

# العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 46- إثبات صفة لكلام الله تعالى من السنة

عبدالرحمن العجلان

الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم  
قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله يقول تعالى يا ادم - [00:00:00](#)  
فيقول لبيك وسعديك في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار متفق عليه وقوله ما منكم من احد الا سيكلمه  
ربه وليس بينه وبينه ترجمان - [00:00:25](#)  
يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في اثبات صفات الباري جل وعلا في كتابه العقيدة الواسطية بعد ما استدل بالايات  
القرآنية على اثبات صفات الله جل وعلا اورد - [00:00:54](#)  
ما تيسر من الاحاديث النبوية الصحيحة المتضمنة لاثبات صفات الله تبارك وتعالى والحديث السادس قبله تقدم خمسة احاديث في  
اثبات الصفات وهذا الحديث السادس في اثبات صفة الكلام وان الكلام - [00:01:25](#)  
كلام بصوت يقول رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ادم يقول الله اثبات القول لله جل وعلا يا ادم الذي هو ابو  
البشر وهو اعرف الناس - [00:01:58](#)  
بذريته لان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماوات العلى مر على ادم عليه الصلاة والسلام في السماء الدنيا وسلم النبي  
صلى الله عليه وسلم عليه فرد ادم - [00:02:33](#)  
على النبي صلى الله عليه وسلم السلام قائلا مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح بصفة النبي صلى الله عليه وسلم واحد من ابناء ادم  
وحوله هذا هو الشاهد حول ادم اسوده على يمينه وعلى شماله - [00:03:01](#)  
فاذا نظر الى على يمينه ضحك وسرا واذا نظر الى من على شماله حزن وبكى وسأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ما هذه التي  
على يمينه وشماله وقال هؤلاء ذريته - [00:03:31](#)  
والذين على يمينه هم من سبقت لهم السعادة وهم اهل الجنة والذين على شماله هم من سبقت لهم الشقاوة وهم من اهل النار فهو  
يعرف ذريته يعرف ولده يخاطبه الله جل وعلا بقول يسمع - [00:03:59](#)  
يا ادم ويقول ادم لبيك وسعديك لبيك اجابة لندائك بعد اجابة. يعني اجابة لا تنقطع مستمر في الاجابة لا يتوقف وهذه تقدمت  
لنا في الحج لبيك وسعديك يعني اطلب السعادة منك فانت معطيها - [00:04:28](#)  
انا مني الاجابة ومنك يا ربي الاسعاد لي في الدنيا والاخرة والخطاب هذا في الاخرة يخاطبه الله جل وعلا يوم القيامة ويقول يا ادم  
فيقول ادم لبيك وسعديك وورد في رواية اخرى من روايات البخاري - [00:05:06](#)  
والخير بيديك والخير بيديك وهذا من حسن الادب مع الله جل وعلا والا فالخير والشر كله بيد الله تبارك وتعالى ولا خالق الا الله ولا  
موجد الا هو. فهو بيده الامور كلها - [00:05:33](#)  
لكن يحسن بمن يخاطب ربه جل وعلا تأدبا ان يضيف اليه الخير ولا يضيف اليه الشر على غرار قول الله جل وعلا عن ابراهيم على  
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واذا مرضت - [00:06:01](#)  
فهو يشفين تأدبا مع الله ما قال واذا امرضني فهو يشفين. وانما قال واذا مرضت فهو يشفين. يعني اذا اصاب المرض فهو الشافي جل

وعلا والخير بيديك وينادي اي الله جل وعلا - [00:06:22](#)

بصوت يعني صوت يسمع يسمعه ادم ويجيب ويسمعه الناس ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار ان الله يأمرك هذا من

تمام العظمة والكبرياء ان ان المعبر عن نفسه - [00:06:50](#)

يعبر عنه بالغائب ان الله صاحب العظمة والكبرياء والملكوت يأمرك بكذا كما قال الله جل وعلا في كتابه العزيز ان الله يأمركم ان

تؤدوا الامانات الى اهلها هذا امر من الله وعبر عنه بلفظ الغيبة ان الله يأمركم - [00:07:22](#)

بخلاف قوله عن موسى عليه السلام ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فهذا منسوب الى موسى عليه السلام. الله جل وعلا يخبر ان

موسى قال ان الله يأمركم ليس من هذا الباب - [00:08:00](#)

وانما الذي من هذا الباب قول الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك هؤلاء الذي بين

يديك لانه يراهم وبين يديه في عرصات القيامة - [00:08:14](#)

بعثا الى النار الشاهد عندنا هو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يا ادم يقول الله تعالى يا ادم ان الله يأمرك اي ان الله جل

وعلا يتكلم - [00:08:41](#)

بكلام يسمعه ادم فيستجيب لنداء الله جل وعلا والله جل وعلا ينادى وينادي فهو ينادي من شاء من عباده ويخاطب من شاء من عباده

كما جاء في الحديث الاخر ان الله جل وعلا اذا احب عبدا - [00:09:06](#)

نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه من الذي ينادي؟ الله جل وعلا ينادي من؟ جبريل عليه السلام فيقول ان الله يحب فلانا فاحبه لا

يحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه - [00:09:40](#)

فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض توضع له المحبة في نفوس الناس من وصله معروفه ومن لم يصله ربما من عرفه

ومن لم يعرفه الا باسمه يحبه - [00:10:06](#)

يجد في نفسه ميل ومحبة الى فلان وكذلك العكس اذا ابغض الله عبدا نادى جبريل ان الله يبغض فلانا فابغضه. فيبغضه جبريل ثم

ينادي جبريل ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضه اهل السماوات - [00:10:26](#)

ثم يوضع له الكراهية والبغض في الارض والعياذ بالله يكون ممقوت عند الناس مبغض مكروه يكرهه من اساء اليه ومن لم يعرفه

بشيء يجد من نفسه الميل الى كراهية فلان - [00:10:47](#)

الشاهد المنادة وورد اثبات صفة الكلام لله تعالى في القرآن العزيز في آيات كثيرة وكلم الله موسى تقليما والله نادى ادم ورد في تمام

الحديث عند البخاري وعند مسلم رحمة الله عليهما - [00:11:11](#)

وما بعث النار فيقول الله له من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين وواحد الى الجنة فشق ذلك على صحابة رسول الله صلى الله عليه

وسلم الذين هم افضل الامة قالوا واينا ذلك الواحد يا رسول الله - [00:11:44](#)

تسع مئة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة اينا ذلك الواحد فظهر عليهم التأثر فهدأهم النبي صلى الله عليه وسلم وطمأنهم

وقال من يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعة وتسعون في النار - [00:12:12](#)

ومنكم واحد في الجنة وبين صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة انما هي في سائر الامم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او

كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض - [00:12:38](#)

يعني انتم قليل وكثرة الناس من قبلكم الكثير منهم الى النار لان يأجوج ومأجوج كفار وهم بينهم وبين الناس ردم فاذا شاء الله جل

وعلا انطلقهم انصدع هذا الرجم وخرجوا - [00:12:59](#)

الناس ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم طمأن الصحابة وقال اني لارجو والله اني لارجو الله ان تكونوا ريع اهل الجنة يقول الصحابي

فكبرنا وحمدنا الله ثم قال اني والله لارجو الله ان تكونوا ثلث اهل الجنة - [00:13:24](#)

فكبر الصحابة وحمدوا الله ثم قال اني والله لارجو الله ان تكونوا ترى اهل الجنة يعني نصف اهل الجنة فكبر الصحابة وحمدوا الله

والشاهد عندنا هو قوله يقول الله تعالى يا ادم ان الله ينادي - [00:13:55](#)

بصوت وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ان الله يتكلم والكلام صفة تابعة لمشيئة الله جل وعلا تكلم ويتكلم متى شاء وكيفما شاء ولا يليق بنا ان نسأل عن كيفية الكلام - [00:14:18](#)

المعنى واضح والكيفية مجهولة ولا يخطر على بالنا ان الله يتكلم بلسان وشفتين واسنان وغير ذلك مما هو من صفات البشر الله اعلم بالكيفية الله يتكلم وكلم الله موسى تكليما - [00:14:43](#)

ولكن الكيفية مجهولة ولا نشغل أنفسنا ولا يجوز لنا ان نكيف او نقول كيف وانما نقول سمعنا و امنا بما جاء عن الله على مراد الله وامنا بما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:12](#)

حي عادي بصوت ومن المعلوم ان النداء لا يكون الا بصوت لان هناك نداء وهناك مناجاة المناجاة سرا قد لا يسمع لها صوت وحينما قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله اربنا قريب - [00:15:49](#)

فنناجيه ام بعيد فنناجيه نداء النداء للبعيد فانزل الله جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون الحديث السابع - [00:16:16](#)

في اثبات الكلام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجما ما منكم ليس المراد الصحابة ولا المراد المسلمون ما منكم يعني ما من العباد - [00:17:04](#)

ما منكم من احد هذه عامة لجميع الثقيلين الجن والانس والله اعلم. اما الانس فهي ثابتة بان الله جل وعلا سيخاطب كل واحد وليس هذا الخطاب خطاب رحمة ولطف ويكون منافيا لقوله تعالى لا يكلمهم الله لا هذه تكليم حساب - [00:17:33](#)

ومناقشة في الاعمال التي قدموها فمن قدم خيرا يبشر بالسعادة ومن قدم غير ذلك فان الله يأمر به الى النار والعياذ بالله ما منكم من احد يعني ما من احد من - [00:18:06](#)

الناس الا سيكلمها الله ليس بينه وبين الله ترجمان. يعني ما يكون بين الله وبين مخاطبة المخلوق هذا واسطة الله يخاطبه مباشرة الترجمان هو الذي يسمع من المتكلم ويلقي الكلام على المتكلم معه باللغة - [00:18:33](#)

التي يفهمها الترجمان يكون بين متحدثين لا لا يفهم احدهما ولا يعلم لغة الاخر ويكون بينهما ترجمان يسمع من هذا ما يقول ثم يلقيه على الاخر باللغة التي يعرفها. ثم يسمع الجواب من الاخر - [00:19:02](#)

بلغته ثم يلقيه على صاحبه الاول بلغته التي يفهمها. هذا الترجمان يعني لا يكون بينكم وبين الله ملك من الملائكة او مترجم يسمع منكم ويلقي لله جل وعلا وانما الله جل وعلا يخاطب العبد مبال - [00:19:27](#)

مباشرة وهذه مخاطبة حساب ونقاش للاعمال المرء يتخوف ان يفتضح في عرصات القيامة اذا لم يسر الله جل وعلا عليه يفتضح لان الله يعلم السر واخفى ويقال له عملت كذا وكذا وكذا - [00:19:49](#)

ومن العباد من يرخي الله جل وعلا عليه كنفه وستره فيقرر بذنوبه ثم يقول له غفرت اه لك في الدنيا ولا يعاقب عليها في الآخرة. ومن العباد من يفتضح امام المأ - [00:20:17](#)

وكما ورد ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان وقول الله جل وعلا واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتي كتاب - [00:20:37](#)

اما هو وراء ظهره فسوف يدعو ثورا ويصلى سعيرا وفي هذا هذين الحديثين اثبات صفة الكلام لله جل وعلا بصوت خلافا للمبتدعة ينفون الكلام او ينفون الصوت عن الله جل وعلا. او يقولون هو معنى في ذات الله جل وعلا - [00:20:58](#)

ويعبر عنه معبر غير الله. تعالى الله قال الشارح رحمه الله قوله يقول تعالى يا ادم الى اخره في هذين الحديثين اثبات القول والنداء والتكليم لله عز وجل وقد سبق ان بينا مذهب اهل السنة والجماعة في ذلك - [00:21:28](#)

وانهم يؤمنون بان هذه الصفات افعال له سبحانه تابعة لمشيئته وحكمته. تابعة لمشيئته ليس معنى هذا انه دائما وابدأ يتكلم متى شاء تكلم جل وعلا نعم ويقول ونادي وكلم ويكلم وان قوله ونداءه وتكليمه انما - [00:21:59](#)

تكون بحروف واصوات يسمعا من يناديه ويكلمه وفي هذا رد على الاشاعرة في قولهم ان كلامه قديم وانه بلا حرف ولا صوت وقد

دل الحديث الثاني على انه سبحانه سيكلم جميع عباده بلا واسطة - [00:22:27](#)

وهذا تكليم عام لانه تكليم محاسبة فهو يشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر ولا ينافيه قوله تعالى ولا يكلم الله لان المنفية هنا هو

التكليم بما يسر المكلم وهو تكليم خاص ويقابله تكليمه سبحانه لاهل الجنة تكليم محبة ورضوان واحسان - [00:22:49](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:18](#)